لذلك ، فقد اثبتت التطورات الاخيرة ، ان الحاجة الى ايجاد حل للنزاع ، باتت ذات اهمية حاسمة ، ليس فقط من اجل الاستقرار في المنطقة ، وانما ايضا من اجل المصالح الحيوية للولايات المتحدة بها » (هآرتس ، ٨٠/١/١٨) . وفي معرض تحليل المراقبين في اسرائيل لتصريح لينوفيتش هذا ، يذكرون ان الصلة التي توجدها الادارة الاميركية بين الاحداث الاخيرة وبين محادثات الحكم الذاتي ، هي العنصر الاساسي في هذا التصريح . ومن هنا ينبع القلق في اسرائيل من الموقف الاميركي في المفاوضات المقبلة .

لقد حاولت اسرائيل استغلال الاحداث الاخيرة في المنطقة ، خصوصا في افغانستان وايران ، لمصلحتها ، وذلك على صعيدين . اولا ، تعميق تحالفها مع الولايات المتحدة ، والاندماج في استراتيجيتها الدفاعية في الشرق الاوسط . ثانيا ، استغلال احداث افغانستان وايران للتعتيم على القضية الفلسطينية ، واثبات ادعاءاتها للولايات المتحدة وللدول الغربية الاخرى خصوصا ، بان هذه القضية ليست المشكلة الرئيسية او سبب عدم الاستقرار في المنطقة ، كما يسود الرأي في هذه البلدان .

الا ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الاخيرة ، ومحاولاتهم الدفاع عن سياسة حكومتهم ، سواء فيما يتعلق « بعرض خدماتهم » على الولايات المتحدة ، والاندماج في سياستها الدفاعية في المنطقة ، او فيما يتعلق بموقفهم من القضية الفلسطينية ، كما ينعكس في مفاوضات الحكم الذاتي ، لا تنم عن ارتياح ظاهر على الاقل لديهم ، وكما يبدو ، لقلة التجاوب الاميركي مع سياستهم . فالولايات المتحدة لم تستجب ، علنا على الاقل ، للدعوات الاسرائيلية « المتعلقة بعرض خدماتها وموانئها وقواعدها الجوية للعمل العسكري الاميركي .. وصدق الوزير شموئيل تامير الذي اعلن اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن ، ان الولايات المتحدة ليس لديها الان سبب خاص للتلويح بعلاقاتها الخاصة مع اسرائيل . فاللعبة الكبيرة لدى الادارة الاميركية الان ، هي الوصول الى تفاهم مع الدول الاسلامية في الشرق الاوسط ، وفي الخليج الفارسي من اجل صد السوفيات . وهذا الامر لا يرتبط بالضرورة بالتخلي عن اسرائيل ــ اذ اعلن وزير الدفاع الاميركي ان زعماء بلده يعرفون انه بالامكان الاعتماد عليها وقت الضرورة ــ الا انه يجب على اسرائيل ان تقف الان في الظل » (يوئيل ماركوس ، هآرتس ، ٨٠/١/١٨) .

وربما يعبر حديث رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب ، اهرون ياريف ، لمجلة الجيش الاسرائيلي (بمحانيه ، ٨٠/١/١١ ، ص ٥) ، عن الاستياء الكبير لدى بعض الدوائر الاسرائيلية من السياسة الاميركية هذه . يقول ياريف . « لم نكن يوما ــ كما يعتقد الكثيرون خطأ ــ ملكا استراتيجيا للولايات المتحدة . لم ار حتى هذا اليوم وثيقة او تصريحا لشخصية اميركية مسؤولة ، يقول ان اسرائيل هي المعقل الاستراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . ادعى الاميركيون طوال الوقت ، ان مصلحتهم في اسرائيل تكمن في التزامهم الاخلاقي تجاهها . صحيح انه ذكرت ايضا قضية المصلحة الاستراتيجية ، الا ان الاكثرية في الحكومة الاميركية لا ترى ، ولم تر ابدا ان لها مصلحة كهذه في اسرائيل » .

وتحدث كذلك حول هذه المسألة البروفسور نداف سفران ، احد الخبراء بقضايا الشرق الاوسط في الولايات المتحدة ، وهو مواطن اسرائيلي سابقا ، وصاحب نفوذ بين الاوساط الحاكمة في واشنطن . يقول سفران في مقابلة مع يديعوت احرونوت (٨٠/١/١٨) . « على اسرائيل الا تتملكها الاوهام ، فليس لها اي دور فعال ومركزي في النظام الاستراتيجي الجاري ، الذي ستقيمه الولايات المتحدة بعد احداث ايران وافغانستان. ولا ينبغي الاستنتاج من ذلك ان اسرائيل لم تعد ملكا هاما في نظر الحكومة الاميركية ، بل العكس . ان اهمية اسرائيل هي كبيرة جدا من وجهة النظر الاميركية ، ولكن ليس كشريك فعال في الاجراءات الجارية المرتبطة بالازمة الحالية . انها بمثابة الحصن الاخير الذي ستعتمد عليه الولايات المتحدة ، في حال فقدانها كل اوراقها لدى حلفائها المسلمين ، عندئذ تستطيع الاعتماد على اسرائيل في كل ضائقة تحل بها » .

ويبدو ، من حديث المسؤولين الاسرائيليين ، انه ليس المطلوب فقط من اسرائيل حاليا « الوقوف في الظل » ، وانما مساعدة الولايات المتحدة على تحقيق استراتيجيتها الدفاعية في المنطقة ، بواسطة المساهمة في ايجاد حل للقضية الفلسطينية ، الامر